تعريف عن الكتب

PATRICK SCALE, *The Struggle for Syria.* — Oxford University Press, London 1965; 344 pp.

ليس من الخفيّ على أحد ما للسياسة السوريّة من التأثير على توجيه السياسة العربية بأجلها ومن المشاكل التي تعتريها وتعتري تطويرها ولقد اراد المؤلّف ان يسير في حنايا تلك السياسة ليعرض علينا وحدة الفكرة في ردات فعل عديدة ومختلفة . ولم يكتف بعرض الحوادث كما جرت ولكنه اراد ان يعطيها بعض الجذور في تربة تتأثر بالتقاليد وهي منفتحة على عالم جديد . فيدرس الهاشميين والهلال الخصيب ومصر والوحدة العربية ويلقي نظرة على من كانت البلاد تدّخرهم كوطنيين صادقين وبعد ذلك ينتقل الى الثورة التي ما زالت تتوالى على سوريا والى الاحزاب والى الجيش الى ما هناك من مؤسسات تعطي البلاد صورتها او تنزعها عنه لوقت الى ان يستتب الأمن ويعود الاقتصاد الى مجراه الطبيعي .

ففي كلّ هذه الصور وهذه المراحل التي يحللها المؤلّف نرى ما عنده من عقل ثاقب ومن سعة اطلاع ومن دراية في ابداء الاحكام دون تهوّر وهو يعلم انه من الصعب على هذا الصعيد أن تكون الافكار واضحة جليّة ولم يمض عليها الوقت الكافي لابرازها بحلّة يصدقها التاريخ .

ولكن ما في هذا المؤلف من خير انه لم يقف فقط عند السياسة بل فهم ما للسياسة من ابعاد فجرّب ان يسبر غورها ولم تكن غايته اعطاء أحكام نهائية بل بعض الوثائق للمؤرّخ الذي يساعده الزمن على غربلة الامور والبقاء على الصحيح منها .

ا. ع. خ.

J. LARTIGOLLE, *Vocation chrétienne du travailleur moderne* — Édit. P. Lethielleux, Paris 1964, 115 pp.

للشغل في حياة الانسان سمة الهية اذ «الله يعمل دائماً» . ولذا فلا يحق لأحد أن يعتبره كعقاب الخطيئة الاولى فقط انما هو يشبّه الانسان بخالقه ويجعله يطيعه في أعماله اذ خلق الله الانسان ليعمل .

وللشغل في حياة المسيحي معنى اذا ما نظر الى بعيد وخصّ تنكيره بمن هو المخلّص الذي احرز للانسان الذي يريد انتصاراً في النعمة على كل ما يتصداه من تجارب وحن . وهي هذه الصلة ، صلة الشغل بصليب المسيح الاله التي

تعطيه القيمة الخلاصية . ففي التجسّد قوّم الكلمة الالهية كل اعوجاج مبدئياً وأعطى المادة أن تلعب في حياة الإنسان لا دورَ المحرّب ولا دور الثلاب ولكن عليهـا ان تكون في قلب من أراد التقرّب الى الله بالوسيط الوحيد وسيلة أمينة مقدّسة .

وهذا ما أراده المؤلف في هذا الكتاب الذي نحن بصدده ونحن على يقين ان كُتُباً كهذا تساعد على اعطاء الفكر غـذاءً وقوتاً لئلا يقنط من الشغل أو من التجربة فيهجر الأمل قلبه ولا يعود يفهم قوّة الحياة في صلتها مع خالقها .

ا.ع.خ

A. M. Goichon, *L'eau, problème vital de la région du Jourdain* (*Correspondance d'Orient*, N. 7. — Publications du Centre pour l'Étude des Problèmes du Monde Musulman Contemporain, Bruxelles 1964 — 127 pp.

في هذه الصفحات تأريخ ، منذ نهاية الحرب الأولى ، لمشكلة مياه الأردن واليرموك . ولسوء الحظّ لا نستطيع اليوم ان نقول أن هذه المشكلة مضت وقُضي عليها او أن الايام الحاضرة أحسن من العابرة تجد لها حلاً مقبولاً . فلن نلحّ على ما لهذه المشكلة من شائك ومؤسف ولقد تدخّلت السلطات الاوروبية وهيئة الأمم المتحدة لحلّها دون جدوى .

انما ما جمعته المؤلفة في هذا المقال لمفيد جداً ويحسن بنا أن نطالعه فنرى من خلال المعلومات العديدة التي جمعها هذا الكتاب قيمة المياه لحياة اراض تظل صحراء اذا لم تروها وتبدو جنّة فيحاء لا فقط في المزروعات ولكن في تطوّر البلاد على صعيد صناعي واقتصادي شامل اذا ما تدفقت فيها كنوز الحياة .

ا.ع.خ.

Antoine Wenger, *Vatican II, chronique de la seconde session*, Édition du Centurion, Paris 1964 — *Vatican II, chronique de la troisième session, ibid.* 1965.

شاهد عيان تشعر عند قراءة هذين الكتابين ان المؤلف يعطيك مما رأى وسمع وانتقد . وفي كل السطور كأنه يطلب صحبتك ليطلعك على حقيقة الأمور وعلى الترفع عمّا اعطته الجرائد وحرّفته مرّات طيلة اجتماع المجمع المسكوني فهناك حكمة التأويل وصواب التقليد وسداد الرأي في اختيار موقف دون تيجح .

تلك الأيام عاشها المؤلف في المجمع المسكوني الثانيكاني فسجّل ، يوماً بعد يوم ،

بدقّة غالية كل تحسّساته فذّى كتاباه هذان مرشداً لمن لم يحضر جلسات المجمع ويريد أن يتتبّع اقوال وآراء الآباء المجتمعين لتأويل الوحي ولحمل التفسير الصحيح الى ابناء الدين المسيحي وثروة البشارة المسيحية الى العالم بأسره .

كتابان يكوّنان منبع الدرس بعد سنين لمن أراد أن يخط تاريخ الاجتماعات المجمعية . ونهنىء المؤلف على دقته وان اخذنا عليه بعض الميل الى فريق دون الآخر . انما في هذا أمر طبيعي وفطري على المؤرخ أن يصلحه بعد ذلك .

ا. ع. خ.

MICHEL HAYEK, *Le Mystère d'Ismaël*. — Édit. Mame.—Coll. Concordances — Paris 1964, 300 pp.

في هذا الكتاب من أحسن ما أعطاه المؤلف الى الآن فالدرس يرتكز الى النصوص الأصلية والفكرة تنبت منها أمينة ثابتة . فالمواضيع والمشاكل هنا تتوالى بمنطق وحكمة من شخصية محمّد رسول الاسلام الى قيمة القرآن بالنسبة الى المسيحية والدين اليهودي . أهناك رسالة ؟ أهناك وحي . على كلّ من الضروري ان يقف القارئ المطّلع على حقيقة الدين الاسلامي في تاريخ الوحي والخلاص .

ففي الإسلام ما يصله بابراهيم بالوحي اليهودي المسيحي : انما ما معنى ابراهيم في هذا الموقف الإسلامي وكيف يكوّن الصلة الوطيدة بما تقدم ولحق .

يقف المؤلف أمام كل هذه المشاكل ويفتش في الاصول الاولية عن جواب لأسئلة كهذه فيه ما يفسح المجال للعلاقات المقبلة بين الاسلام والمسيحية واليهودية . فيستعمل لهذه الغاية علم الآثار ودرس الشعوب وتطورها ويقرّ بأن الاسلام نبت من ابراهيم ويحتفظ بتقاليد بدائية معاصرة لأب التاريخ المقدّس . ومن جهة اللاهوت ايضاً فالاسلام يظلّ في طبقات بدائية ايضاً تسبق العهد وتمدّد في الزمن طفولة ابرام الروحية : ذاك الذي سيصير يوماً ابراهيم .

فستة أجيال بعد العنصرة وبعد وقوف الوحي يعود محمد رسول الاسلام بنور خاصّ الى ما خلّفه ابراهيم لاسماعيل وحُفظ في الصحراء العربية ويقف بهذا التراث على مدخل التاريخ المقدّس . ولذا فالاسلام يعيش دعوة اسماعيل ذاك الذي رذل من الوعد والذي يثور على من يحفظون الوعد كأنه لهم وحدهم .

ففي اسلوب شيّق وعمق تفكير يخوض المؤلف كل تلك المواضيع ويرافقه القارئ بشوق الى اكثر فأكثر فينال من فيض ما يُعطيه ويغدق عليه .

ب. ج.

Laïcat et Sainteté : T. I: *Laïcs et vie chrétienne parfaite* par C. COLOMBO, J. GIBLET, B. HÄRING, I. HAGSHERR, S. LYONNET, K. TRUHLAR — Herder, Rome 1963, 275 pp. — T. II: *Sainteté et vie dans le siècle* par J.M. DIEZ ALEGRIA, J. GIBLET, I. HAGSHERR, S. LYONNET, C. SPICQ, G. THILS, K. TRUHLAR, P. VAN BERGEN. — Herder, Rome 1965, 264 pp.

لكل عصر توجيه عقائدي وتوضيح أفكار كانت مغمورةً في ما سبق من العصور بين طيّات التاريخ فتظهر الى عالم الوجود تحت تأثير سير الأيام ومتطلبات البشر . وها هي تحت تأثير الروح القدس افكار تبدو جديدة وتظهر اليوم في حلة تعطيها معالم الفكر المعاصر المسيحي ألا وهي دور العلماني في سير البشريه داخل تلك المؤسسة الإلهية التي تُدعى الكنيسة . وبما أن جميع أعضاء الكنيسة مدعوون الى القداسة في خدمة المسيح الإله فهاكم مجموعة من المقالات ألّفها جمهور من الكتّاب الكنسيين المرموقين يحلّلون على اضواء الكتاب المقدس والتقليد المسيحي صورة القداسة التي على العلماني أن يعيشها .

ففي المجلّد الأول سبع مقالات يتطرّق فيها المؤلفون الى درس الدعوة المسيحية الى الكمال في رسائل بولس الرسول والى صلتها بالدعوة الرهبانية والى ما يعود الى العلمانيين من تطبيق النصائح الانجيلية على حياتهم والى درس الكمال في الحياة الزوجية والى الفقر والى الطاعة التي على العلماني ان يتميّز بها . وهناك مقال سابع يعطي المبادئ الاساسية للكمال المدعو اليه كل مسيحي في أخلاقه وادبياته .

لم يتهاون المؤلفون في التمحيص والعودة الى الأصول ليشبعوا درسهم مما كان وسيكون دوماً أساس النظرة للمسيحية الى الحياة واساس الحياة نفسها فيؤول كل منهم بعمق وسعة اطلاع النصوص التي يسردها والتي تعطي مقاله قوّة وتفكيره امانة ليهدي القارئ الى طريق الكمال بدقة وصواب . ولن ينتفع من قراءة هذه المقالات السبع الاّ من كان له من تفكيره ومن حياته النمط الكبير فيعود اليها وتهديه الى اعمق . ولم يؤلّفها اصحابها الاّ لهذا فتكون في هذا الوقت بالذات عوناً للعلماني الذي يريد أن يتفهم حياته في الكنيسة هدياً وساعداً .

اما المجلد الثاني فيعود الى الحياة اليومية ويعطي في تسع مقالات نظرة على الكمال والعمل في العالم : على الحياة اليومية الملأى محبة في المجتمعات المسيحية الاولى : على صلاة المسيح الفعّالة وصلاة الكنيسة : على الحياة اليومية كتقدمة وذبيحة : على صلاة المسيحي المستمرة : على المحبة الحقيقية ، على تطبيق وتجديد الروحانية المسيحية : على كمال المحبة والحياة الاقتصادية والاجتماعية ، على العلماني المبشّر بالقيم الاخروية .

رغبة المؤلّفين في هذا المجلّد ان يظهروا للقارئ ان القداسة ليست للاوقات الغير اعتيادية ولكنها للاعمال اليومية البسيطة التي عليه أن يُظهر من خلالها محبة كبرى تقرّبه الى الله . فالبطولة ليست بطولة الشهادة والاستشهاد فحسب ولكنها بطولة الحياة اليومية التي يعيشها الانسان في صغائرها وعقله الى الله مرتفع وقلبه لأوسع آفاق المحبة طامح .

على كل منا ان يعطي النور الذي ناله بالعماد وان يكون للآخرين سبب فرح وانشراح . فالنور محبة والفرح نتيجة المحبة والمحبة وعي للخدمة. فلا حاجة لانتظار الظروف فالظروف امامنا وعلينا ان نستغلها فتعود علينا وعلى غيرنا بالخير والآثار .

نتمنى على اصحاب هذه المجموعة أن يتابعوا هذه الدروس المشرّقة وان يعطوها اهمية التمحيص والدرس . فيها يجد العلماني طريق التفكير والحياة .

ا.ع.خ.

GASTON WIET, *Introduction à la littérature arabe*. Éd. G.-P. Maisonneuve et Larose. — Paris, 1965, 310 pp.

عجالةٌ خطّتها يدٌ ماهرة استخلصت من أجيال تاريخ آداب أمة وشعوب جمعتها وَحدة اللُّغة وبعثت ذلك التاريخ ينبض حياةً تتلألأ فيه أنوار التفكر في الاصول الاولية التي ميزت الآداب العربية .

في الكتاب سعة اطّلاع واحكام صائبة وترتيب وتنسيق ميزات عبّرت عن فترات في تلك العصور فراح المؤلف ، ولم يكن باستطاعته ان يطالع كل ما يتدفق في الاسواق من انتاج هذه البقع من العالم ، يستند الى بعض النقاد الغربيين فيعطينا آراءً نجد فيها رجاحة الحكم وصواب التفكير . انما نأخذ على المؤلّف ، خاصة عندما يتكلم على الآداب الحديثة ، بعض السرعة في البرهان والتسرّع في الحكم . ولا نذكر مثلاً على ذلك الاّ ما قاله في الشاعر سعيد عقل ممّا يدلّ على عدم الاطلاع على ما كتبه هذا الشاعر المليم والكاتب العبقري . وما اعطاه للآداب العربية من ثروة فكر وغنى قلم وعمق روح تنبض في كل كلماته .

وفي انتقادنا هذا ما يسمح للمؤلف في أن يعود الى كتابه ويكمله لطبعة ثانية فتكتمل فيها الدروس وتستوفي فيها شروط التعمّق والوقوف على آخر ما كتب المؤلّفون الذين يحلّل .

ومع اقتضاب صفحات هذا المؤلّف فاننـــا نجد فيه ما ينبئنا عن الأهم في الآداب حسب تطويرها التاريخي في البلدان التي اشتهرت بنهضة لغوية أو تاريخية او فلسفية في فترات طويلة من تاريخهـــا الأدبي . وفي هذا نجح المؤلّف وخلق عندنا توقاً الى المزيد من المعرفة واسترسال في الاستكشاف ؛ والعالم الاسلامي والعربي جزء من التاريخ الشامل واللغـــة العربية اداة انسجام وأداة ثقافة . ولقد توصّل مفكرو العالم الجديد (الاميركيين) ان يتحفوا العالم بعصارة تفكيرهم في اللغة العربية . وهذا ما اراده المؤلف ان يُدخل في حيّز الثقافة العامة اموراً ظلّت الى اليوم من امتيازات التنقيب العلمي . ولقد استعمل المؤلف للتعبير عن افكاره لغة صافية سهلة ودقيقة تساعد القارئ على متابعة مطالعة الكتاب دون ملل .

ا.غ خ.

ADEL ISMAIL, *Le Liban, Histoire d'un peuple.* Éd. Dar al-Makchouf, Beyrouth, 1965, 214 pp.

مهّد المؤلف لكتابه الحاضر بدروس ونشر وثائق قيّمة جعلته يثق من نفسه باعطائنا هذه العجالة يصوّر فيها تاريخ لبنان ؛ تاريخ شعب حمل اجداده وآلامه بعنفوان وانفـــة كان دوماً ابياً لم يخنع امام اعاصير الدهر . ولقد تقلّبت عليه الايام ودار التاريخ دورانه ولبنان هو هو في صموده يفتّش عن ثقافة وتنوير ؛ عن تعمّق في القيم الانسانية ومساعدة الغير ؛ عن تحرّر وتحرير . فكان له في ايام كالحة عبرها وسار دوماً الى الاستقلال فإلى تبوّء المراكز العالية من الدفاع عن القيم التي يمثلها في تاريخـــه وفي حاضره ان يسير عالي الجبين . ولقد نستطيع القول ان لبنان هو نفسه صار قيمة .

لم يكن باستطاعة المؤلف ان يحلّل ويطيل الكلام على الفترات الطويلة من تاريخ لبنان ولقد ذهب الى درس الفينيقيين والكنعانيين اي ما يعادل السنة ٣٠٠٠ الى السنة ١٦٨٠ قبل المسيح . وسار الى الفترة الاخيرة التي تقع بـــين ١٩١٤ و ١٩٦٥ . انما وراء كل فكرة وكلمة وحكم يُبديه نشعر بأن الوثائق العديدة تتحرك لتدعم القول ولتسانده . واننا نتمنى على المؤلّف ان يُعطينا يوماً تاريخ لبنان اذ تؤهله الى ذلك كل ما جمعه من الوثائق والمخطوطات وما اظهره الى الآن من روح علمية لا توارب ولا تحابي ونحن نعلم ان ذلك التاريخ لم يُكتب بعد.

ا.غ.خ.

JOSEPH LÉCUYER, *Etudes sur la Collégialité épiscopale.* — Éd. X. Mappus, Lyon, 1964, 107 pp.

هذا الكتاب ابن الظروف وفيه من التنقيب ما يجعله يعطي مشكلة الجماعية الأسقفية نوراً في تطوير مفهومها التاريخي. فلقد تكلم عليها المجمع المسكوني ودار حولها حوار ونعلم ان الحوار لا يجدي نفعاً ما لم يتغذّ من التاريخ. والتاريخ المدرّب الاسبق في تدقيق الأمور وخاصة في كنيسة تُعطي التقليد قوّة ايمانية.

ولقد تطرّق المؤلف في درس موضوعه الى ما قاله البابا سلستينوس في رسائله العديدة عن الجماعية الاسقفية أو عمّا يستنتج منه عنها وبعد ذلك انتقل الى الاجيال التالية. من الخمس ما بعد. وفتّش في الطقسيات أسس العقيدة تلك إلى ان توصّل الى تحليل فكرة التقديس توما الأكويني وفي كل هذه المراحل نجد النصوص تجتمع إلى غيرها من النصوص وكأني بالموضوع يحاصَر من كلّ الجهات فتنجلي الافكار ونرى ان من حارب في المجمع المسكوني مفهوم الجماعة الاسقفية لم يكن على دراية بالموضوع كما تقلّب الينا في تعليم الكنيسة وفي حياتها.

وإذا ما قلنا ان هذا الكتاب ابن ساعته فإننا نعطيه قيمة البرهان الوضعي الذي يجده العالم لدعم نظريّة ولدحض مناقض. ولقد نجح المؤلف في الوصول الى هدفه.

ا.ع.خ.

YOUAKIM MOUBARAK, *Calendrier synoptique juif, chrétien, musulman.* Interférences. — Paris, 1965 (4, rue des prêtres de St-Séverin). — 112 pp.

هذه الروزنامة ١٩٦٦ لتؤدي فائدة كبيرة ومبتكرة للصداقة بين الاديان الموحدة وللتقارب بينها، وذلك على الصعيد الديني. تنقسم الى ثلاثة اقسام:

١) الجزء الاول يشرح طريقة استعمال الروزنامة؛ هدفها ونطاق فائدتها ويبين لنا الروح الذي اراده المؤلف في تأليفها ووضعها في خدمة العلم.

٢) الجزء الثاني يُعطينا الروزنامة الإزائية مع معادلات الاديان الثلاثة لكل يوم من السنة. مثال على ذلك: فأوّل كانون الاول لهذه السنة يعادل ١٨ كسلو لليهود و١٨ شعبان للمسلمين. ولقد ختم هذا الجزء الاعياد الطقسية مع كل ما هناك من ذكريات تاريخية ظنّ المؤلف ان فيها فائدة للقارئ ان يتواجه بما يقرّب بين الاديان هذه.

٣) يحتوي الجزء الثالث على ثبت للايام والاحتفالات الدينية. توسّع المؤلف

بهذا الثبت لان مراده ان يعرّف بهذه الامور في معناها الروحي وخدمة للعلاقات التي تكوّنها بين المؤمنين في الأديان الثلاثة .

لا نكبر أن في الاضطلاع على هذه الروزنامة وتحاليلها فائدة ثابتة. تسهّل لابناء الأديان هذه ان يتعارفوا ويتحابّوا . ولقد أرادها المؤلّف دينية بعيدة عن المبالغة في تكثير الحواشي والمظاهر العلمية .

ولقد نأخذ على المؤلف بعض التلميحات التي ليس فيها من أساس مكين وبعض الاحداث التاريخية التي يُشكّ في صحتها الدينية وبعض النقص في تحقيق أمور كان من الواجب ان توضح . ولنا الأمل ان روزنامة ١٩٦٧ ستصلح هذا كلّه .

وما نأخذه خاصة على المؤلف هو ان روح بعض قرارات المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في ان ننسى بعض الاحداث التاريخية التي فيها ما يؤسف عليه . فما اراد المؤلف ان يمرّ بها دون ذكرها ظناً منه ان على هذا العبء التاريخي تُبنى الصداقة . واننا نعلم ان النسيان هو احسن طريقة للوصول الى التفاهم والصداقة . هناك ظروف ليس فيها للتاريخ ان يوجّه الى الحياة .

م. دي الباذا اليسوعي

HANS KÜNG : *Le Concile, épreuve de l'Eglise*. — Edit. du Seuil. — Paris 1963, 250 pp.

عمق وجرأة لمواجهة مشاكل الكنيسة عامة والمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني خاصة . ميزتان تعبران عن حرية ابناء الله وتجعلان منه كتاباً ذا قيمة عظيمة وقد القى على المشاكل اللاهوتية الراهنة وعلى موقف الكنيسة منها وعلى الحوار الذي سيدور بين المسيحيين الى اية كنيسة انتموا أضواء جديدة . ومن طالع هذا الكتاب لن يتركه بسهولة فيعود اليه ليستقي منه لا معلومات عديدة فحسب بل روحاً وتوجيهاً قلّ ان يرى مثلها في كتاب صغير الحجم كهذا . فالمؤلف وهو اللاهوتي الكبير انطالع اليوم في أفق الكنيسة لا يريد ان يخفي ما في المشاكل من صعوبات وهو حريص باتّزان ان يسير في ابعاد هي وحدها امينة كي تعطي الوحي الالهي والكنيسة موضع الوحي فعاليتهما الحقيقية .

وفي هذا الكتاب الجواب الشافي لكل من ضعفت ثقته بالروح القدس وبالكنيسة وصار حائرًا امام التجديدات التي تدخلها هذه الاخيرة في

حياتها : جديدة في شكلها الخارجي ، تقليديّة حسب روحها الاصيل اذ تعود بنا إلى عصور مسيحية كانت ينبوع الحياة في مختلف المبادين .

ا.ع.خ.

JEAN GUITTON : *L'Eglise et les laïcs, de Newman à Paul VI.* — Edit. Desclée de Brouwer, Paris 1963, 195 pp.

ايحقّ للعلمانيين ان يبدوا الرأي في مسائل العقيدة الايمانية ؟ هو سؤال كان له صداه في الجيل الماضي في رومة . فامام ردة الفعل التي حصلت في المدينة الخالدة فضّل نيومان ان يلتزم الصمت . وبات اشكال عند هذا الحدّ .

المؤلف وهو تلميذ الكردينال نيومان والذي كتب مؤلفين عنه : يعود الى تلك الوثائق : ينشرها ويؤوّلها . ويعيدها الينا حيّة في مأساة رامبلر : نيومان امين من نفسه ولكنه عرضة لسهام طائشة ، والمجامع الرّومانية مقيّدة بمفاهيم المفردات التي تستعملها ؛ وهناك ايضاً رأي عام يريد ان تطبق الكنيسة اوضاعها على اوضاع الجيل الطالع .

وبينما يتكلّم المؤلف يعرض علينا دور العلمانيين في تطوير الايمان . يشرح معنى التقليد كينبوع للوحي . يعرض دور العلمانيين في الجيل الرابع في حماية مجمع نيقوى وما طلبه بيوس التاسع سنة ١٨٤٨ قبل تحديد عقيدة الحبل بلا دنس وما طلبه ايضاً بيوس الثاني عشر قبيل تحديد عقيدة الانتقال واخيراً ما حدث في تهيئة المجمع المسكوني الڤاتيكاني الثاني وما حوته رسالة الاساقفة الهولنديين من ان هناك « رأياً عاماً » في المسيحية كلّها .

ولكن ما هو دور . ما هي روحانية وما هي قاعدة عمل العلمانيين ؟ فتّش المؤلف في الماضي عن وجه المستقبل وفحص تلك المشاكل . يعرض « قاعدة حياة » وشرعة حياة العلماني ويوجّه الى مظاهر شهادة العلمانيين في كنيسة الغد .

كتاب ملؤه الوثائق ؛ كتاب وضع فيه المؤلف كثيراً من شخصيته الفذّة ؛ كتاب له اليوم قيمته الخاصة ؛ قيمة الوثائق القديمة وقيمة المجمع الڤاتيكاني الثاني الذي درس في اجتماعاته مسألة العلمانيين ؛ كتاب له قيمته ايضاً اذ كتبه اول مراقب علماني دخل المجمع المسكوني .

د. د. ب.

J. CHELHOD : *Les structures du sacré chez les Arabes.* — G.-P. Maisonneuve. — Paris 1965, 288 pp.

يجيب المؤلف في كتابه هذا عن سؤال هامّ الا وهو : ما هي الركائز الاولى التي يستند اليها الاسلام في تطويره . لا يريد العودة بصورة نهائية الى درس العقيدة الاسلامية والواجبات الطقسية انما غايته التوصّل الى تفهّم الدين الإسلامي في مميّزاته الأساسية وإلى التيقّن من أن تصويره للتقديسات قسم من دعوته العربية وهو يدلّل على نطاق نفوذه وامتداده .

ففي هذا الكتاب اذاً خدمة جلّى لحلّ المشكل الذي يدرسه علماء الشعوب وهو في الوصول الى أسس الفكرة الدينية الاسلامية وفي معرفة الميزات الثقافية الثابتة التي منها يستطيع الانسان التوصل الى فهم التمدّن الذي اعطاه الاسلام للعالم والذي يتّسم بوسمه .

يجد في هذا الكتاب غذاءً لا العلماء الذين ينكبّون على درس الاسلام فحسب بل علماء الاجتماع ايضاً وكلّ من راقه درس الاديان الكبرى .

ج. ج. م.

JEAN LACAN : *Les Sarrasins dans le haut Moyen Age français.* — Paris. — Préface de Gaston Wiet. — G.-P. Maisonneuve et Larose, 1965, 210 pp.

ممّا يُعرف اليوم عن العرب في فرنسا على مرّ الاجيال هو ان شارل مارتل انتصر عليهم في بواتيه سنة ٧٣٢ وكتب التاريخ لا تقول شيئاً عمّا تبع تلك المعركة الحاسمة مع أن الوثائق موجودة ان في نصوص العصور الوسطى وان في تلك التي تحفظها لنا الآثار الحجرية . وهذا ما يطلعنا عليه هذا الكتاب . فلقد استعملها المؤلف وسار في درسه الى نتائج وضعيّة وصار لنا نصّ نعود اليه ونفهم تاريخ وجود العرب في فرنسا وقد حفروا في الحجر ذكرهم في الروسيّون واللانجدوك وبروڤانس والڤيڤارد وخطّ الرون الى الألب . نعم هي قليلة مخلّفات العرب في فرنسا وليست كالتي خلّفوها في اسبانيا الاسلامية . فاعتنى المؤلف خاصّة بدرس الآثار واعطاها توجيهاً جديداً اذ كان ذلك العلم لا يهتمّ إلاّ بما خلّفه الرومان والمسيحية . فقضى عشر سنين في تنقيبات دقيقة تسهّل له فهم حقبة من التاريخ تظل بحاجة الى نور .

ا. خ. خ.

KARL RAHNER, *Mission et grâce.* — Tome II: Serviteurs du Peuple de Dieu. — Edit. Mame. — Paris 1963, 294 pp.

للمؤلف قوة جمع وتحليل المبادئ اللاهوتية وتطبيقها عملياً على الحياة الرعوية والعالم القائم : له دقة في التحليل وحرارة الكلمة في التعبير عن افكاره ، له ايضاً روح الايمان المتعلقة باهداب التقليد الكنسي والوحي الالهي والجرأة امام مشاكل الحياة الجديدة . ففيه اللاهوتي والراعي ، فيه الكاهن والانسان الذي يكلم انسان اليوم ؛ الذي يخاطبه والذي ينظر اليه نظرة عطف ومحبة صافية .

هذه الصفات مع ترجمة وافية تروق القارئ وقوة المشاكل المدروسة ؛ كل هذا يطلعنا على نجاح هذا الكتاب في الاوساط الفكرية . ففي فصول عشرة يدرس المؤلف الوظائف المهمة في الكنيسة ويقوم بهذه الدراسة بما عرف عنه من نظرة الى الحياة الوضعية والى الاوضاع الحقيقية دون ان يتعثر بادئ ذي بدء بعرض افكار وتوجيهات . ومن نتائج طريقة المؤلف اننا نصل الى تحليل عميق عن الكنيسة ، الى تحليل ملؤه الحياة مع ما في ذلك من وصف صادق لعالمنا في النعمة التي يهبها الله له وفي خطيئته . فالكنيسة للعالم لا لتسيطر عليه ولكن لتخدمه . وفي ذلك وحي من فكرة يوحنا الثالث والعشرين ومن توجيهات المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني .

نتمنى لهذا الكتاب رواجاً يستحقه لا فقط بين الاكليروس والرهبان والراهبات ولكن بين العلمانيين . فانهم يستقون منه امانة لعملهم وقوة في رسالتهم كل واحد في نطاقه وحسب ما أعطي من مقدرات فيكونون من خيرة « خدام شعب الله » .

ا . ع . خ .

MAXIME RODINSON, *Islam et Capitalisme*, Paris, Éd. du Seuil, 1966, 304 pp.

ينم هذا الدرس عن استقامة في التفكير وعن ثروة معلومات غير يسيرة وان المؤلف ابتدأ بتحاليل بعض ظروف تأثير الاسلام الاقتصادي في التاريخ الماضي وفي ايامنا الحاضرة ولقد استند بادئ ذي بدء الى مبادئ حديثة ليُبدي حكمه على الحقائق الاجتماعية الاقتصادية فكان كتابه هذا ثرياً وللقارئ مفيداً وبخاصة عندما استعمل ثقابة النقد لتوضيح التوجيهات المختلفة والنظريات العديدة . فلم يستسلم للمقارنات السهلة التي لا تجدي نفعاً

ولقد نجح باعطائنا بصورة مرضية وجهات نظر جدلية ونظرة ايجابية الى حقيقة الحدث الديني الذي لا نستطيع شرحه باعادته إلى شروح اقتصادية حديثة. ولا غرو اذا ما وجدنا بعض القراء يفضّلون الوجهة الاقتصادية على الوجهة الدينية عندما يتأكدون من ان تأثير الدين على الاقتصاد لا يزال سطحياً.

واذا ما أردنا أن نذكر بعض الافكار التي تتردد عند المؤلف فانها من عصارة تفكيره ونتائج اختبارة ومطالعاته. ولقد نجد أنه لم يخف من الوقوف المتواصل على بعض تفاسير قرآنية حديثة ولربما كان في ذلك مبالغة كبيرة. وما اعطانا المؤلف من عرض سريع جامع وذي قوة تتضارب فيها المفاهيم الاّ ليحصل القارئ على التفكير الناجع. ومثلاً على ذلك ما نراه في الصفحة ١١٥ عن عدم تطابق العمل – والنظريات في التفكير الاسلامي الأدبي. ولربما نجد لهذه الملاحظة معنى في كلّ الاديان تسيطر على الفكرة اللاهوتية حتى في الأوساط المحافظة.

فالكتاب الذي نحن بصدده ليؤدي الخدمات الجلّى للتفكير لا للدقة العلمية والتنقيب الصرف.

ا. دي الباذا اليسوعي

XAVIER RYNE, *The Second Session*, Éd. Faber and Faber, Londres, 1944, 374 pp.

بدقة وصراحة يتتبع المؤلف مراحل الجلسة الثانية للمجمع الڤاتيكاني الثاني ويعطينا صورة وضعية صادقة عمّا جرى في تلك الايام حيث الحوار كان في ذروة عندما تكلم الآباء على السبل التي على المؤمنين اتباعها في التفتيش عن الوحدة بينهم وعلى اولية بطرس وصلة جماعة الاساقفة بها. ففي كل هذه المراحل وضوح العرض وشمول المعلومات وصدق الخبر. وهي وثائق على المؤرخين يوماً ان يدرسوها ليكتبوا تاريخ المجمع المسكوني الڤاتيكاني الثاني بكل ما يتطلبه من وضعية وجرأة.

ا. ع. خ

MARTINIANO RONCAGLIA, *Histoire de l'Eglise copte*, tome I, Les origines du Christianisme en Égypte: du Judéo-Christianisme au Christianisme hellénistique (Ier et IIe siècles). Éd. Dar al-Kalima, Liban, 1966, 304 pp.

هذا المجلد الأول من ستة مجلدات ستسطّر تاريخ الكنيسة القبطية في مراحل حياتها الطويلة مع ما في طيّاتها من عظمة ومجد ومن توق كان يجعلها

على اتصال دوماً ، حسب ما يقوله المؤلف في ما كتبه اليوم ، بالانجيل وكلام الله الى ما صارت اليه من صلة مع الاناجيل المحرفة والمعرفة الاشراقية الى ما هنالك من تطور في السلطة والتعليم والعقيدة والحياة الطقسية وسلطة القياصرة في العصرين الاول والثاني .

كان يردّد الى اليوم ان ايام المسيحية الاولى في مصر مجلببة بالغموض ولم يكن المؤرخون الى الآن يدرسون صفحات تاريخها الا منذ القرن الثاني فاراد المؤلف ان يغلّط هذا التفكير فاراد ان يعود الى الأصول الأولية وخاصّة بعد اكتشافات قمران ليصل بنا إلى أبعد ما يمكن من الوضوح في العصور الاولى وحتى في الصلات العميقة بالانجيل وكلام الله . فكان عمله هذا شاقاً صعباً الا انه اوضح أموراً عديدة ومنها أنّه أضاء بأنوار جديدة البيئة الاصلية في تربة مصر وما زادت عليها العناصر اليونانيّة من ثروة وما اخذته من غنى وبهذا يكون المؤلف قد خدم العلم والتاريخ خدمة كان وحده قديراً ان يسديها في هذا المضمار وقد عرف القاصي والداني من محبي التنقيب سعة اضطلاعه بالموضوع الذي يدرس وقوة تفكيره وتحليل الامور .

ا. ع. خ

لبنان والفاتيكان — العلاقات المتبادلة بينهما من صدر النصرانية حتى اليوم

بقلم لحد خاطر

منشورات مجلة الرسالة المخلصية ١٩٦٦ — لبنان ، ٣٣٤ صفحة

المؤرخ الذي ينحني على الوثائق بعد ان يكون جمعها طوال السنين فيرتّبها وينسّقها ويبوّبها ويجرّب ان يفهمها من خلال الاجيال والعصور ليُعطيها حياة صادقة في تاريخ البشر ومعاطاتهم . ولقد اعطانا المؤلف هذا الكتاب وجمع بين دفّتيه تاريخاً كان له وحده ان يكتب الاحداث القيمة التي زيّنت ايامه بين الفاتيكان ولبنان فما كانت صلات البلدين صلات سياسية فحسب انما كان خاصة صلات الروح والقيم العالية وصلات الصداقة والمحبّة . فكان لبنان دوماً يرنو إلى المدّة البطرسيّة فيها يرى السند المعنوي والقوّة الروحية التي توجه وتساعد . ومما لا ريب فيه أننا نرى في هذه الصلات استقامة المعاطاة والتوجيه والتجارب والانسجام بين بلدين بنيا على الروح وتنشّقا الروح وجرّبا دوماً ان يدافعا عن الروح في عالم كانت تقلباته تدعو مرات الى فوضى القيم . وكان لشيخ الفاتيكان دوماً ان يغذي لبنان بما أعطي من

سلطة روحية تجعله الوعيّ الامين في خدمة بشرية تتضاربها الأهواء والشهوات. وفي هذه المعاطاة المتبادلة كان لبنان أميناً ايضاً للثاتيكان إذ شعر دوماً بضرورة العودة اليه .

ولقد اعطانا المؤرّخ مجموعة نصوص ووثائق ضمّت الكثير الكثير من تلك الاعتبارات العميقة لصداقة واحترام من قبل لبنان نحو اعظم سلطة روحية في هذه الارض ومن اتّصالات طوائف لبنان المختلفة مع رومة ولقد عرّج في سير الكلام على بعض الاحداث الذي عاشها الشرق بوجه من الثاتيكان من تلك الاجتماعات الروحية بين طوائف شرقية كاثوليكية وغير كاثوليكية وعلى علاقات متينة بين البيوتات اللبنانية والبابا الى ان ينتهي في الخامس من كانون الأول ١٩٦٥ حيث احتفل في رومة بتطويب عبدالله شربل مخلوف تجلّت فيه روعة ما تكنّه رومة للبنان ولابنائه وروعة الوحدة التي تربط مختلف الطوائف اللبنانية وقوة ومناعة القيم الروحية التي يعيشها اللبنانيون كتراث لا يعوّض .

ا. ع. خ

المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين (١٨٠٠–١٩٦٥)

بقلم كوركيس عواد

مطبعة المعارف ، بغداد – ١٩٦٥ : ١٤٦ صفحة

هذا ثبت قيّم لكتاب عديدين انكبوا على لغات عديدة وفتشوا عن درسها والتأليف فيها ليعرفوا ابناء جلدتهم بما حوت تلك اللغات من ثقافة او من ثروة مفردات ومفاهيم .

ولقد يؤدي هذا الكتاب خدمات جلّى ، وهو يغطّي مئة وستين سنة من التأليف ، كما نودّ لو عرّفنا المؤلف ولو بايجاز بقيمة الكتب التي يذكرها واذا كانت هذه القيمة لا تزال كبيرة بعد ان تنالت التآليف المشابهة وتطوّر التفتيش العلمي والتنقيب في ميادين المباحث اللغوية .

ا. ع. خ